

بحث نشر

بعنوان "

دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية في المجتمعات العربية

The role of digital media in promoting cultural identity in Arab societies

إعداد:

هاشم عبد الله القرني

الرقم الجامعي: 242000680

إشراف

د. مهيتاب الرافعي

2025 – 2024

الملخص

الأهداف: التعرف على دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية لدى مجتمعاتنا العربية

المنهجية: اعتمد البحث على استخدام المنهج التحليلي من خلال التطبيق على عينة مكونة من (53) من الأفراد السعوديين.

النتائج: أشارت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الرقمية تسهم في تعزيز التفاعل والمشاركة عبر المنصات بدرجة مرتفعة جدًا، من خلال متابعة الصفحات والقنوات المهمة بالثقافة والتراث العربي بسهولة، إحياء التراث من خلال نشر الاحتفالات والفعاليات حول المناسبات الوطنية والتراثية، تقريب المسافات الثقافية بين المجتمعات العربية، يمكن من خلالها متابعة الحملات الإلكترونية الثقافية في الأعياد والمناسبات القوية. بينت نتائج البحث أيضًا أن وسائل الإعلام الرقمية تسهم في تعزيز اللغة والانتماء الثقافي بدرجة مرتفعة، من خلال تعزيز شعور الشخص بالانتماء الثقافي عندما يشاهد محتوى يعكس هويته، تمكن الإعلام الرقمي من تعزيز الهوية العربية، كما أن المحتوى الرقمي يعكس تطور الثقافة العربية وتحافظ على الجذور العربية، ويشجع الإعلام الرقمي أيضًا استخدام اللهجات المحلية في إطار ثقافي إيجابي. أشارت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الرقمية تسهم في نشر الثقافة والعادات بدرجة مرتفعة جدًا، من خلال مساهمتها في نشر العادات والتقاليد العربية بين الأجيال، المساعدة في تعرف الشباب بشكل أوسع على الثقافات العربية الأخرى، المساهمة في حفظ التراث العربي الغير مادي كالأمثال والأغاني الشعبية القديمة،

التوصيات: التصدي لتداعيات العولمة، وتأثيرها السلبي على الهوية العربية. وتشجيع دور الثقافة والأدب على نشر محتوى يعزز الهوية الثقافية ويحافظ على قيمها.

الكلمات المفتاحية: المناسبات الوطنية، الانتماء الثقافي، اللهجات المحلية، التراث العربي، الأغاني الشعبية.

Abstract

Objectives: To identify the role of digital media in strengthening cultural identity in our Arab societies.

Methodology: The research relied on the use of an analytical approach, applying it to a sample of (53) Saudi individuals.

Results: The results indicated that digital media contributes to enhancing interaction and participation across platforms to a very high degree, through easy following of pages and channels concerned with Arab culture and heritage, reviving heritage by publishing celebrations and events related to national and heritage occasions, and bridging cultural gaps between Arab societies, through which cultural electronic campaigns can be followed during holidays and important occasions. The research results also showed that digital media contributes to a high degree of strengthening language and cultural belonging, by enhancing an individual's sense of cultural belonging when viewing content that reflects their identity. Digital media enables the strengthening of Arab identity, and digital content reflects the development of Arab culture and preserves Arab roots. Digital media also encourages the use of local dialects within a positive cultural framework. The results indicated that digital media contributes significantly to the dissemination of culture and customs. This is achieved by spreading Arab customs and traditions across generations, helping young people gain greater exposure to other Arab cultures, and preserving intangible Arab heritage, such as proverbs and old folk songs.

Recommendations: Address the repercussions of globalization and its negative impact on Arab identity. Encourage cultural and literary institutions to publish content that enhances cultural identity and preserves its values.

Keywords: National occasions, cultural affiliation, local dialects, Arab heritage, folk songs.

المقدمة:

يعتبر الحفاظ على الهوية من أبرز الاتجاهات الحديثة والأكثر أهمية والتي أصبحت العديد من المجتمعات تحاول تعزيزه وبشكل خاص في ظل العولمة والتي أصبحت تهدد ثقافتنا العربية، لما أحدثته من ثقافات مغايرة وتداخلها مع بعضها البعض، ومع هذا التحول الرقمي أصبح هناك حاجة ماسة نحو العمل على تعزيزه، ونشره عبر مختلف الأجيال.

وتجدر الإشارة إلى أن عدد العرب يُقدَّر بحوالي 366 مليون نسمة يعيشون في 22 دولة في العالم العربي، ويمتدون من شمال إفريقيا إلى غرب آسيا. تتشارك هذه الدول في اللغة والتراث الثقافي المشترك، ومع ذلك فإنها تختلف في نواحٍ عديدة وهامة، لكنهم يظلون يتشاركون في تراث ثقافي مشترك ومصير تاريخي واحد. وتعتبر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات الجديدة لها تأثير كبير على الشباب ومختلف المجتمعات ولا سيما المجتمعات العربية فقط (Mohamed, Douai, Iskandar, 2019).

وتحاول الدول العربية العمل على حفظ هويتها وما تتميز به من طابع ديني عريق على مر العصور، وما تمتلكه من ثروة ثقافية وتاريخية وفكرية متميزة، مما جعلها تتال احترام وتعظيم من مختلف الشعوب والحضارات. ولذلك تعتبر عملية تعزيز الهوية الوطنية من القضايا التي تشغل المهتمين بالثقافة والتاريخ من أجل تنمية الشعور بالوطنية لدى الأجيال الحالية والقادمة، ولذلك كان لا بد من العمل على دعم الفنون المختلف والتي تعتبر من أشكال التعبير الثقافي ومن ثم فالاهتمام بها يعزز من الهوية العربية وبشكل خاص في ظل العصر التكنولوجي الحالي (Elhebery, 2024).

وساهمت الثورة الرقمية في حفظ ونشر التراث الثقافي بكل معالمه وأشكاله من خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي والمعزز والمختلط؛ حيث أن ذلك يتيح إحياء الفنون والهوية الثقافية بأسلوب تفاعلي، مما يمنح المستخدمين فرصة لاستكشافها وفهمها بطرق مبتكرة. كما تُمكن هذه التقنيات من تقديم تجارب افتراضية للمعارض الفنية وتوثيق التراث والثقافة، مما يساهم في نشر الوعي والاعتزاز بالمجتمعات الوطنية، ويعزز الشعور بالانتماء والهوية الثقافية (Feng, 2024).

وفيما يخص بالمجتمع السعودي، تلعب وسائل الإعلام الرقمية دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الوطنية والثقافية، كما تساهم في مواجهة التحديات التي قد تفرضها العولمة على المجتمع السعودي من خلال العمل على تعزيز الهوية الوطنية والثقافية عن طريق ترسيخ الهوية الوطنية من خلال تسليط الضوء على التراث الثقافي والتاريخ الوطني، إضافةً إلى إبراز القيم والمبادئ التي

تميز الثقافة السعودية (الذبياني، 2023، ص:118). وأوصت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 م بأهمية الافتخار بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية وتاريخها، إلى جانب الحفاظ على اللغة العربية باعتبارها عنصراً أساسياً من عناصر الهوية السعودية، وتعزيز مكانتها وترسيخ مشاعر الولاء والانتماء لها (رؤية المملكة 2030، 2023).

مشكلة الدراسة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تغييرات جوهرية أثرت على مختلف جوانب الحياة، وكان من أبرزها ظهور الإعلام الرقمي، الذي ساهم في تشكيل واقع جديد من التفاعلات الثقافية والفكرية. ومن جانب آخر تمثل الهوية الثقافية والإعلام قضايا ذات أهمية وحساسية كبيرة، حيث تعد الهوية الثقافية ساحة للصراعات الأيديولوجية والسياسية والفكرية، إذ تتخللها ثنائيات مثل الأصالة والمعاصرة، الماضي والحاضر، والانغلاق والانفتاح، وسط تنافس متباين حول تحديد معالمها. ويعتبر الإعلام أداة استراتيجية للحفاظ على الهوية الثقافية والتعبير عنها. ويستلزم تعزيز الهوية وضع خطط واضحة لنقل التراث الثقافي بأساليب تتماشى مع العصر الرقمي والتطورات التكنولوجية الراهنة دراسة (شيخ، 2022)، ومن هنا جاءت الحاجة إلى استخدام بعض الوسائل والأدوات المساندة التي تساهم في تعزيز الهوية الثقافية لمجتمعاتنا العربية ويعتبر الإعلام الرقمي من أبرز الأدوات والوسائل الحديثة التي تساهم في تعزيز ذلك، ومن ثم يثير البحث التساؤل الحالي: ما دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية في مجتمعاتنا العربية.

ومن ثم يثير البحث الحالي التساؤلات التالية:

1. ما هو الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية؟
2. ماهية الهوية الثقافية، وأبعادها؟
3. كيف تؤثر العولمة على الهوية الثقافية؟
4. ما النظريات المُفسرة للإعلام الرقمي وتأثيره على الهوية الثقافية؟
5. كيف يمكن للإعلام الرقمي أن يعزز الهوية الثقافية داخل المجتمعات العربية من وجهة نظر المجتمع السعودي؟

أهداف البحث:

- التعرف على الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية.
- تسليط الضوء على الهوية الثقافية، وأبعادها.

- بحث كيفية تأثير العولمة على الهوية الثقافية.
- الوقوف على النظريات المُفسرة للإعلام الرقمي وتأثيره على الهوية الثقافية.
- التعرف على تأثير وسائل الإعلام في الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمعات العربية من وجهة نظر المجتمع السعودي.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية

- قلة الدراسات - في حدود اطلاع الباحث - التي تناولت تعزيز الهوية الثقافية وربطها بوسائل الإعلام الرقمي من خلال التطبيق على عينة بحثية.
- تسليط الضوء على مفهوم هام من المفاهيم الحديثة والتي ظهرت مع ظهور وسائل التكنولوجيا وهي الإعلام الرقمي.
- تناول موضوع ذو أهمية كبيرة ومن الموضوعات التي تركز الدول جهودها نحوها من أجل تعزيز ثقافتها وقيمها الموروثة وهي الهوية الثقافية.
- إثراء المكتبة السعودية بدراسات تتضمن العلاقة بين الإعلام الرقمي وتعزيز الهوية الثقافية.
- التطرق إلى الإطار النظري للإعلام الرقمي والهوية الثقافية، وكيف سلطت رؤية المملكة 2030 م عليها.

الأهمية العملية

- وقوع الاختيار على موضوع هام من الموضوعات التي تسلط رؤية 2030 م من أجل تبني الاستدامة داخل المجال الثقافي.
- مساعدة الجهات المختصة في التعرف على كيفية تعزيز الهوية الثقافية من خلال الاستعانة بوسائل الإعلام الرقمي.
- الخروج بمجموعة من التوصيات التي تساعد المؤسسات الثقافية في تعزيز معايير الاستدامة بها والحفاظ على التراث.
- توفير مجموعة من النتائج التي ستسهم في مساعدة المسؤولين في التعرف على أدوات ووسائل الإعلام التي يمكن من خلالها تعزيز واستدامة الهوية الثقافية.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** أجري البحث من أجل التعرف على الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية، تسليط الضوء على الهوية الثقافية، وأبعادها، بحث كيفية تأثير العولمة على الهوية الثقافية، الوقوف على النظريات المُفسرة للإعلام الرقمي وتأثيره على الهوية الثقافية، التعرف على تأثير وسائل الإعلام في الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمعات العربية من وجهة نظر المجتمع السعودي.
- **الحدود البشرية:** تم التطبيق على (53) مفردة من المجتمع السعودي
- **الحدود المكانية:** طُبّق البحث داخل نطاق المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** طُبّق البحث خلال فصل الدراسي الثاني 2024 - 2025 م.

مفاهيم البحث:

1. الإعلام الرقمي

- عرفه (حسام، 2022، ص: 89) على أنه " مجموعة من الأساليب الرقمية التي يتم من خلالها إنتاج محتوى إعلامي بغرض النشر واستقباله من قبل بعض الأجهزة الإلكترونية المختلفة للأشخاص ومن ثم تحقيق عملية تفاعلية بين كلاً من المراسل والمستقبل".
- وعرفه (القحطاني، 2020، ص: 172) بأنه " إعلام يعتمد على إنتاج وحفظ تلك الخدمات بطريقة ميسرة وأسعار منخفضة تضمن التفاعل المباشر مع الجمهور".
- ويعرف الباحث الإعلام الرقمي بشكل إجرائي على أنه: مجموعة مكونة من الأساليب الرقمية التي يتم من خلالها إنتاج ونشر بعض المحتويات الإعلامية من أجل التفاعل مع مجموعة واسعة من الجمهور من خلال أجهزتهم الإلكترونية.

2. الهوية الثقافية

- عرفت (الزواوي، 2012م) الهوية الثقافية على أنها " مجموعة من الخصائص الفريدة التي تميز مجتمعاً معيناً، والتي تتصل بجذوره التاريخية وتطلعاته المستقبلية. وهي ليست ساكنة تماماً ولا متغيرة بالكامل، بل تمر بعملية تطور تدريجي يعكس تغيرات المجتمع، مع الحفاظ على عناصره الأصيلة التي تشكل مصدراً للاعتزاز والدافع للنمو".

- عرفها (العرضاوي، 2014) بأنها " منظومة من القيم والمعتقدات وأنماط الحياة التي يتقاسمها أفراد ينتمون لمجتمع محدد. وتتشكل هذه الهوية من خلال تجارب الفرد خلال مراحل الطفولة والمراهقة، متأثرة بالمحيط الاجتماعي بدءاً من الأسرة وانتهاءً بالمجتمع الأكبر".

ويعرف الباحث الهوية الثقافية بشكل إجرائي على أنها: مجموعة القيم والمعتقدات التي تتعلق بمجتمع معين وهويته؛ حيث أنها تشكلت منذ الماضي وتتطور بتطور هذا المجتمع مع الحفاظ على أصالة هذه القيم وجعله يعتز ويفتخر بها.

الإطار النظري

أولاً: الإعلام الرقمي وتعزيز الهوية الثقافية

تلعب وسائل الإعلام الرقمية دور هام في تعزيز الهوية الثقافية، ومواجهة تحديات العولمة، ومن أهم دورها البارز (الذبياني، 2023، ص: 126).

- ◆ تعزيز الهوية الوطنية: تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في غرس قيم الوطنية والانتماء من خلال تسليط الضوء على تاريخ المملكة وتراثها الغني عبر البرامج والمقالات والأفلام الوثائقية.
- ◆ ترسيخ القيم والمبادئ الوطنية: تساعد وسائل الإعلام في غرس مبادئ مثل الولاء والاحترام المتبادل والوحدة الوطنية، مما يساهم في تقوية الهوية الثقافية للمجتمع.
- ◆ التنوع الثقافي: تساهم وسائل الإعلام في نشر ثقافة متنوعة تعكس تنوع المجتمع السعودي، عبر تقديم محتوى يشمل مختلف أشكال الفنون والتقاليد والموروثات الشعبية.
- ◆ التصدي لسلبات العولمة: تلعب وسائل الإعلام دوراً حيوياً في مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة على الهوية الوطنية من خلال إبراز القيم المحلية وتعزيزها في مواجهة القيم الوافدة.
- ◆ مناقشة القضايا الاجتماعية المعاصرة: تساهم وسائل الإعلام في طرح القضايا والتحديات التي تواجه المجتمع السعودي، مما يسهل مناقشتها والتعامل معها بوعي وطني.
- ◆ زيادة الوعي بالهوية والقيم الوطنية: من خلال إنتاج برامج تثقيفية وحملات إعلامية توعوية، تسلط وسائل الإعلام الضوء على أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية والاعتزاز بها.

ثانيًا: أبعاد الهوية الثقافية

🌈 **القيم والمعتقدات:** تتألف الهوية الثقافية من مجموعة من القيم والمعتقدات المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي تتشكل

عبر التاريخ والتفاعل الاجتماعي والإرث الثقافي.

🌈 **اللغة:** تلعب اللغة دورًا جوهريًا في تحديد الهوية الثقافية، إذ تُعتبر وسيلة رئيسية للتواصل ونقل التاريخ والثقافة والقيم

والمعتقدات إلى الأجيال القادمة.

🌈 **العادات والتقاليد:** تشكل العادات والتقاليد عنصرًا أساسيًا في الهوية الثقافية، حيث تعبر عن الممارسات والسلوكيات

الموروثة التي تنتقل عبر الأجيال وتعكس هوية المجتمع.

🌈 **الفنون والأدب:** يُعبر كل من الفن والأدب عن المظاهر الثقافية والفنية التي تجسد هوية الشعوب والمجتمعات، كما

يُسهمان في تعزيز الشعور بالانتماء الثقافي.

🌈 **التاريخ والتراث:** يُعتبر كل من التاريخ والتراث ركيزة أساسية في بناء الهوية الثقافية، إذ يُشكلان مصدرًا هامًا لفهم

الأصول والجذور الثقافية للمجتمعات والشعوب (Elhebery, 2024).

ثالثًا: تأثير العولمة على الهوية الثقافية

تُعد العولمة من أكبر التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في العصر الحديث، حيث يمكن أن تؤدي إلى تآكل الهويات الثقافية

الفردية وإلى تشابه الثقافات بين الشعوب، مما يُهدد التنوع الثقافي والتراثي. يؤثر هذا بدوره على الأبعاد الثقافية والأخلاقية

والاقتصادية للمجتمعات. وبينما تسعى الدول إلى تحقيق تكامل مع التقنيات الرقمية المتطورة، أصبح من الضروري النظر في

كيفية تأثير هذه التحولات على تصورات الهوية الوطنية والقيم المجتمعية (Sarungu, 2021). هناك بعض العناصر الأساسية

التي يجب أخذها في الاعتبار لضمان حماية الهوية الوطنية والثقافية، والتي تشمل ما يلي:

1. **الهوية الثقافية والذكاء الاصطناعي:** تشمل الهوية الثقافية مجموعة من القيم والمعتقدات والتقاليد التي تُحدد هوية أي أمة.

تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات ومعالجة اللغات، مما يمنحها القدرة على التأثير في تشكيل الهويات

الثقافية وعكسها. فعلى سبيل المثال، تساهم أدوات الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في الحفاظ على اللغات الأصلية

ونشرها وتعزيز التراث الثقافي. ومع ذلك، يبرز القلق بشأن طمس التمايزات الثقافية، حيث تميل خوارزميات الذكاء الاصطناعي إلى إعطاء الأولوية للمحتوى السائد، مما قد يؤدي إلى تآكل الهويات الثقافية الفريدة (BOUKHOBZA, B., DJEBILOU, M., & BENFODDA, 2024).

2. **الاعتبارات الأخلاقية:** تمتد التأثيرات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي إلى قضايا تتعلق بالهوية الوطنية، خاصة فيما يخص الخصوصية والمراقبة. فأنظمة المراقبة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التي تستخدمها بعض الحكومات قد تثير مخاوف بشأن التعدي على الحريات المدنية وتقويض القيم الوطنية مثل الاستقلال والحرية. علاوة على ذلك، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في نشر الدعاية والمعلومات المضللة يشكل تهديدًا للمبادئ الديمقراطية ويضعف الثقة في المؤسسات الوطنية، مما يزيد من تعقيد العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الوطنية.

3. **التأثير الاقتصادي:** أحدثت التقنيات الرقمية تحولًا جذريًا في الاقتصادات العالمية، مما أثر على أسواق العمل والتنافسية الصناعية. لذا، فإن الدول التي تستثمر بكثافة في البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي تسعى إلى تعزيز مكانتها كقوى رائدة في مجال الابتكار التكنولوجي، وبالتالي تعزيز هويتها الوطنية كرواد في التقدم التقني. ومع ذلك، فإن التفاوتات في تبني الذكاء الاصطناعي وإمكانية الوصول إليه قد تؤدي إلى تفاقم الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، مما يخلق روايات متباينة حول الهوية الوطنية بناءً على الوضع الاقتصادي والتقدم التكنولوجي.

4. **الأطر التنظيمية:** مع التقدم المتسارع في التقنيات الرقمية، تسعى الحكومات إلى تطوير أطر تنظيمية تحمي المصالح والقيم الوطنية. ومن خلال تحقيق توازن بين الابتكار والاعتبارات الأخلاقية، يعمل صناع القرار على وضع سياسات لتنظيم التطبيقات الرقمية تعكس الهوية الوطنية وتضمن استخدامها بشكل مسؤول ومستدام (Elhebari, 2024).

رابعاً: النظريات المفسرة لمتغيرات البحث

❖ نظرية الغرس الثقافي

طوّر الباحث جورج جرينر هذه النظرية في سبعينيات القرن العشرين، حيث تُصنف ضمن النظريات ذات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، فلا تبالغ في تضخيم تأثيرها ولا تقلل من شأنها. تفترض النظرية أن الأفراد الذين يقضون وقتاً طويلاً في مشاهدة التلفزيون يكوّنون تصورات مختلفة عن الواقع مقارنةً بمن يشاهدون التلفزيون لفترات أقل أو لا يشاهدونه إطلاقاً. فالمشاهدون المفرطون يميلون إلى تبني رؤية للواقع تتماشى مع الصورة التي تعكسها البرامج التلفزيونية، بغض النظر عن مدى تطابقها مع الواقع الفعلي (عبد الحميد، 2000، ص: 267).

تقوم نظرية الغرس الثقافي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تؤكد الدور المحوري للتلفزيون كوسيلة إعلامية ذات تأثير عميق وطويل المدى، خاصة في التنشئة الاجتماعية وبناء الرموز الثقافية لدى الأفراد، لا سيما الأطفال. إذ يسهم التلفزيون من خلال محتواه المتجانس والمتكرر في تشكيل ثقافة موحدة تعكس القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع، ويعزز من أنماط التفكير والسلوك الجماعي. كما يعتمد قياس هذا الأثر على تحليل مضمون الرسائل التلفزيونية بعيداً عن التفضيلات الفردية، مع الأخذ في الاعتبار أن التطور التكنولوجي يسهم في توسيع نطاق هذا التأثير. ونتيجة لذلك، يحدث الغرس الثقافي نتائج متجانسة تسهم في خلق وعي جمعي مشترك يعبر عن الثقافة السائدة (عبد الحميد، 2000، ص: 267).

❖ نظرية الإمبريالية الثقافية

تُرجع نظرية الإمبريالية الإعلامية والثقافية جذورها إلى هيربرت شيللر، الذي يرى أن الإعلام الغربي يفرض هيمنته عالمياً، مما يؤدي إلى تآكل الثقافات المحلية واستبدالها بالقيم الغربية، وهو ما يُعرف بمفاهيم مثل الإمبريالية الثقافية أو الاستعمار الإلكتروني. وقد صنف ماكويل تأثيرات وسائل الإعلام ضمن خمسة محاور رئيسية: تغيير القيم الاجتماعية نحو الحداثة، دعم التنمية من خلال التوعية، دور التكنولوجيا في تطور الاتصال، الغرس الثقافي الذي يوحد الرؤية المجتمعية، وأخيراً، الإعلام كأداة لفرض الثقافة الغربية وتقويض الهويات المحلية، مما يعكس قوة وسائل الإعلام في تشكيل المجتمعات وإعادة رسم ثقافتها (البطريق، 2011، ص: 319).

الدراسات السابقة

1. دراسة (العرضاوي، 2014) بعنوان " دور الإعلام الجديد في تشكيل الهوية الثقافية للمراهقين السعوديين : دراسة

مسحية لمستخدمي موقع الفيس بوك بمدينة جدة".

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين استخدام المراهقين السعوديين لموقع "فيسبوك" ومدى إدراكهم لهويتهم الثقافية العربية، مع التركيز على تحليل معدل الاستخدام، ودوافعه، والإيجابيات والسلبيات المرتبطة به. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية مكونة من 350 مشاركًا من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم بين 18 و21 عامًا، وتم اختيار 206 مستخدمين فعليين لفيسبوك من مدينة جدة كعينة أساسية. وقد جُمعت البيانات باستخدام استبيان ضمن منهج وصفي مسحي خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1435/1434هـ. كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام المشاركين لموقع فيسبوك والدوافع التي تحفزهم على استخدامه، مما يشير إلى أن تكرار الاستخدام لا يعني بالضرورة تنوعًا أو عمقًا في الأسباب التي تدفعهم للتفاعل مع المنصة. كما أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية معتبرة في إدراك الإيجابيات والسلبيات التي يرونها في الموقع، بناءً على امتلاكهم أكثر من حساب، وهو ما يعكس تأثيرًا محتملاً لتعدد الحسابات على تجربة المستخدم. كما تبين وجود تباين إحصائي في معدل الاستخدام بين المشاركين بحسب الجنس والمستوى الدراسي، ما يشير إلى أن العوامل الديموغرافية قد تلعب دورًا في شكل التفاعل مع المنصة. في المقابل، لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه العوامل واتجاهات المشاركين نحو تأثير فيسبوك على هويتهم الثقافية، ما يعني أن تصورهم لهذا التأثير لا يتغير كثيرًا وفقًا لاختلافاتهم الشخصية. وقد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز دور التنشئة الاجتماعية في غرس القيم والأفكار التي تدعم بناء هوية ثقافية واضحة ومتوازنة لدى المراهقين، مع التأكيد على أهمية دعم التفاعل الثقافي مع العالم، دون التفریط في الخصوصية الثقافية. كما دعت إلى مزيد من البحوث التي تتناول تأثير الإعلام الرقمي على النشء، نظرًا لتزايد حضوره وتأثيره في تشكيل الوعي والثقافة لدى الأجيال الجديدة.

2. دراسة (محمد، 2020) بعنوان " تأثير الإعلام الجديد على تشكيل الهوية العربية".

تناولت الدراسة تأثير الإعلام الجديد في تشكيل الهوية العربية، حيث استعرض مفهومه وتعدد مسمياته مثل الإعلام الرقمي، الإعلام الشبكي، وإعلام المجتمع. تناول المقال عدة تعريفات لهذا المصطلح، ومن بينها تعريف لوجان، الذي يبرز استخدام الوسائل الرقمية التي تتميز بالتفاعل وثنائية الاتجاه مقارنة بالإعلام التقليدي. تطرقت الدراسة في البداية إلى دور الإعلام في المجتمع وتأثيره على مختلف جوانب الحياة، إذ يعد وسيلة فعالة في تشكيل الوعي المجتمعي نظراً لقدرته على الوصول إلى شرائح واسعة والتأثير في الأبعاد الاقتصادية، الثقافية، السياسية، والأيدولوجية. كما أشار المقال إلى أهمية توظيف الدول العربية للإعلام الحديث في مكافحة الإرهاب، عبر تبني استراتيجيات إعلامية تعزز الوعي وتواجه الفكر المتطرف بأسلوب أكثر عمقاً ومعالجة دقيقة للقضايا المرتبطة به.

3. دراسة (الجبير، 2022) بعنوان " إسهامات القنوات الفضائية السعودية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الجمهور

السعودي: دراسة مسحية على عينة من سكان مدينة الرياض".

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف آراء مشاهدي القنوات الفضائية السعودية بشأن دور القنوات الفضائية الحكومية والخاصة في تعزيز الهوية الوطنية عبر برامجها المختلفة. اعتمد الباحث على المنهج المسحي، حيث تم تطبيق أسلوب العينة العشوائية العنقودية على سكان مدينة الرياض من خلال توزيع استبانات لقياس آرائهم. أظهرت نتائج الدراسة أن 63% من المشاركين يتابعون القنوات الفضائية لمدة تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات أسبوعياً، وكانت أكثر القنوات مشاهدة هي MBC، تليها القنوات الرياضية السعودية، ثم قناة العربية. وفيما يتعلق بالإمكانات التي يمكن أن تعزز الهوية الوطنية عبر القنوات الفضائية، كشفت النتائج أن أبرزها يتمثل في استضافة الخبراء والمختصين في مجالاتهم، إلى جانب عرض القضايا والموضوعات التي تركز الهوية الوطنية، إضافةً إلى تكامل البرامج الإعلامية مع المؤسسات التربوية مثل المسجد والأسرة والمدرسة لتعزيز الهوية الوطنية. أما في الجانب الديني، فقد تبين أن أهم إسهامات القنوات الفضائية السعودية في تعزيز الهوية الوطنية تمثلت في بث صلوات الحرمين الشريفين وخطب الجمعة مع ترجمتها لعدة لغات، إضافةً إلى تغطية مناسك الحج وإبراز جهود الدولة في خدمة الحجاج. وفيما يخص الجوانب التاريخية والاجتماعية، أوضحت الدراسة أن القنوات الفضائية السعودية ساهمت في رفع مستوى الوعي بالهوية الوطنية وتعزيز الشعور بالانتماء، كما كان لظهور الإعلاميين والضيوف باللباس الرسمي دور بارز في ذلك. أما فيما

يتعلق بالجانب اللغوي، فقد كشفت النتائج أن القنوات الفضائية تبرز قوة اللغة العربية وتعدد مفرداتها وثباتها مقارنةً باللغات الأخرى، إلى جانب التأكيد على مكانتها كلغة رسمية للمملكة. وعند تقييم البرامج والقنوات التي تساهم في تعزيز الهوية الوطنية، أظهرت النتائج أن البرامج الدينية كانت الأكثر تأثيرًا، تليها البرامج الثقافية والعلمية، ثم القنوات الحكومية مثل قناة الإخبارية والقناة السعودية الأولى. وفيما يخص الفروق الديموغرافية، أوضحت النتائج عدم وجود تأثير يُعتد به إحصائيًا في مستوى إدراك دور القنوات الفضائية في تعزيز الهوية الوطنية بناءً على متغيرات مثل العمر، الجنس، الدخل، أو المستوى التعليمي، حيث تجاوزت قيمة الدلالة الإحصائية (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في هذا الصدد.

4. دراسة (فلمبان، 2022) بعنوان " دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في دعم قيم الأسرة لدى الجمهور السعودي:

دراسة ميدانية ومقارنة".

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير وسائل الإعلام التقليدية والحديثة على القيم الأسرية في المجتمع السعودي، من خلال تحليل القيم التي تعتمدها الأسر السعودية، وأنماط تعرضها لوسائل الإعلام، مع الأخذ في الاعتبار مجموعة من المتغيرات الديموغرافية. كما تناولت الدراسة مدى تفاعل الأسر السعودية مع وسائل الإعلام المختلفة، ومدى دعم هذه الوسائل للقيم الأسرية، مع ترتيب الأبعاد القيمية وفقًا لمستوى الدعم الذي تحظى به من الإعلام. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي والمقارن، حيث تم استقصاء آراء المشاركين حول دور الإعلام في تعزيز القيم الأسرية، وشملت الدراسة جمع البيانات من عينة مكونة من 400 فرد باستخدام أداة الاستبيان. وقد تم قياس تسعة أبعاد قيمية، وأظهرت النتائج أن أكثر القيم المدعومة من قبل وسائل الإعلام كانت القيم الصحية بمتوسط حسابي بلغ (3.744)، تلاها القيم الإنسانية بمتوسط (3.563)، ثم القيم الاجتماعية بمتوسط (3.441)، في حين كانت القيم الزمنية الأقل دعمًا، حيث سجلت متوسطًا حسابيًا (2.927) وأوصت الدراسة بأهمية إنتاج برامج ثقافية تعزز القيم الأسرية وترسخ الوعي المجتمعي. كما أوصت الأسر والمؤسسات التعليمية بضرورة الحفاظ على الإرث الحضاري السعودي، وتعزيز الهوية الثقافية، وتربية الأبناء على التفكير النقدي والتحليل عند التعرض لوسائل الإعلام، لضمان استيعابهم للمحتوى الإعلامي بشكل واعٍ ومتزن.

5. دراسة (فريجة، 2022) بعنوان " تأثير الفيس بوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري: دراسة ميدانية علي عينة

من مستخدمي موقع الفيس بوك".

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير موقع الفيس بوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، حيث تم إجراء البحث على عينة مكونة من 100 مشترك في شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال استبيان إلكتروني عبر الفيس بوك، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها أن الفيس بوك يسهم بشكل إيجابي في تعزيز الشعور بالانتماء للوطن والمحافظة على الهوية الثقافية. كما بينت النتائج أن استخدام الفيس بوك لا يؤثر سلبًا على لغة التواصل بين الشباب الجزائري، ولا يدفعهم إلى تبني سلوكيات تتعارض مع عاداتهم وتقاليدهم، رغم انتشار بعض الثقافات الوافدة.

6. دراسة (البناء، 2022) بعنوان " الإعلام الشبكي وتعزيز الهوية الوطنية لدى أبناء الجاليات المصرية في الدول

العربية والأجنبية: رؤية اثنوجرافية افتراضية".

تناولت هذه الدراسة دور الإعلام الشبكي، ممثلًا في شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، في تعزيز الهوية الوطنية لدى أبناء الجاليات المصرية المقيمين في الدول العربية والأجنبية. وركزت الدراسة على تحليل الخطاب الرقمي الصادر عن الصفحة الرسمية للمبادرة الرئاسية "اتكلم عربي" على الفيس بوك، واعتمدت الدراسة على منهج الأثنوجرافيا الافتراضية في تحليل رسائل المبادرة، ومتابعة تفاعل المستخدمين وأبناء الجاليات المصرية على الصفحة. كما استندت الباحثة إلى نظرية ثراء الوسيلة كإطار نظري للدراسة، واستخدمت أسلوب المسح الشامل لرصد وتحليل محتوى الخطاب الرقمي للمبادرة، من انطلاقها في أكتوبر 2020 حتى 30 أبريل 2021. وقد توصلت إلى أن تحديد موضوعات الخطاب الرقمي المتعلق بالهوية الوطنية وأهدافه، وتحليله وفق منهج الأثنوجرافيا الافتراضية ونظرية ثراء الوسيلة. كما أثبتت المبادرة نجاحها في تحقيق أهدافها عبر تعزيز التواصل مع الجاليات المصرية في الخارج، وتشجيع الأجيال الثانية والثالثة من أبناء المصريين المغتربين على تعلم اللغة العربية وتعزيز ارتباطهم بالهوية الوطنية بمختلف مكوناتها، مثل اللغة، التاريخ، الثقافة، القيم، العادات والتقاليد، وذلك عبر التفاعل مع الجيل الأول من المغتربين، المتمثل في الآباء والأمهات. كما حققت رسائل المبادرة نسبة تفاعل عالية من الجاليات المصرية في شتى أنحاء العالم.

7. دراسة (شيخ، 2022) بعنوان "تأثير وسائل الإعلام على الهوية الثقافية للمتمدرسين".

تعد مسألة الهوية الثقافية ودور الإعلام من القضايا الحيوية والحساسة، حيث تمثل الهوية الثقافية ساحة للصراعات الإيديولوجية والسياسية والفكرية. فهي قضية معقدة تتأرجح بين مفاهيم الأصالة والمعاصرة، الماضي والحاضر، والانغلاق والانفتاح، مما يجعلها موضع تنافس بين تيارات مختلفة تسعى لتحديد مضمونها. تتناول هذه الدراسة تأثير تقديم الإعلام على الهوية الثقافية، حيث يُنظر إلى الإعلام كوسيلة استراتيجية لحماية الهوية الثقافية والتعبير عنها. ويستلزم الحفاظ على الهوية وضع استراتيجية واضحة لنقل التراث بأساليب تتلاءم مع العصر الرقمي والتطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة. بناءً على ذلك، تبرز الحاجة إلى دمج برامج تعليمية متخصصة في الإعلام ضمن المناهج الدراسية، لتمكين الطلاب من تحليل مصادر المحتوى الإعلامي، وتعزيز قدرتهم على فهم الرسائل الإعلامية المتعددة الأبعاد، وتنمية مهارات التفكير النقدي المستقل.

8. دراسة (الديبخي، 2023) بعنوان "المواقع الإلكترونية ودورها في تحصين الهوية الثقافية: دراسة مطبقة في المجتمع

السعودي".

تناولت الدراسة دور المواقع الإلكترونية في تعزيز الهوية الثقافية داخل المجتمع السعودي، حيث قدم إطاراً مفاهيمياً شمل مصطلحات مثل "المواقع الإلكترونية"، و"تحصين الهوية الثقافية"، و"البعد الثقافي". اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وتم اختيار عينة البحث عمدًا من بعض المواقع الإلكترونية، أبرزها "موقع السكينة" و"موقع الأمن الفكري"، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1438هـ/1439هـ. ركزت الدراسة على تحليل الموضوعات التي تناولت تعزيز الهوية الثقافية لدى أفراد المجتمع السعودي، واستخدمت بطاقة تفرغ البيانات كأداة رئيسية لجمع المعلومات. وأظهرت النتائج أن الاتجاه الوقائي الاجتماعي، الذي يقدم المحتوى بأسلوب يعالج الظروف الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى بعض الظواهر السلبية، كان الأكثر شيوعاً في الرسائل العلمية التي قدمها الموقعان. وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات لتعزيز دور المواقع الإلكترونية في حماية الهوية الثقافية، من بينها تحسين تصميم المواقع ليكون أكثر جاذبية وسهولة في التصفح، إضافة إلى تفعيل البرامج التي تعزز قيم المواطنة، وتشجع على الحوار الوطني، وترسخ مفهوم الوسطية بين أفراد المجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة:

تم عرض مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت دور الإعلام في تعزيز الهوية الثقافية في المجتمعات العربية، ومن خلال ذلك نجد أن ركزت أغلب الدراسات على تأثير وسائل الإعلام المختلفة على الهوية في ظل التحديات التي تواجهها، خاصة مع انتشار العولمة. وقد اعتمدت معظم الدراسات على المنهج المسحي لجمع البيانات، مثل دراسات (العرضاوي، 2014) و(الجبير، 2022) و(فلمبان، 2022)، بينما اعتمدت دراسات أخرى على مناهج مختلفة مثل الأثنوجرافيا الرقمية في دراسة (البناء، 2022) والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة (بلال، 2023). كما نجد أن بعض الدراسات ركزت على تناول المراهقين والشباب مثل دراسة (العرضاوي، 2014) و(فريجة، 2022)، بعض الدراسات اهتمت بتأثير الإعلام على المجتمع ككل مثل دراسة (الذبياني، 2023) و(الديبخي، 2023).

المنهج:

اعتمد البحث على استخدام المنهج التحليلي الوصفي للتعرف على دور الإعلام في تعزيز الهوية الثقافية في المجتمعات العربية من وجهة نظر المجتمع السعودي.

العينة:

أجرى البحث على عينة عشوائية مكونة من (53) من المشاركين داخل المملكة العربية السعودية، كما في الجدول التالي:

جدول (1) الخصائص الديمغرافية لعينة البحث

الخصائص		ع	%
الجنس	ذكر	18	34 %
	أنثى	35	66 %
العمر	أقل من 18 عام	4	7.5 %
	19 – 30 عام	8	15.1 %
	31 – 41 عام	9	17 %
	أكبر من 42 عام	32	60.4 %

شهادة متوسطة	6	% 11.3
شهادة جامعية	37	% 69.8
ماجستير	6	% 11.3
دكتوراه	4	% 7.5
أعزب	12	% 22.2
متزوج	39	% 73.7
مطلق	2	% 3.8
المجموع	53	%100

أدوات البحث:

تكونت أداة البحث من استبان مُقسم إلى ثلاث أقسام، تناول القسم الأول الخصائص الديمغرافية الخاص بعينة البحث (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية،)، وتكون القسم الثاني من الاستبيان من البنود الأساسية قسمت على ثلاث محاور يتم الإجابة عليها وفق ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وتحسب الدرجة على التوالي (5 - 4 - 3 - 2 - 1)، وكانت المحاور كالتالي:

1. المحور الأول: يقيس دور الإعلام الرقمي في نشر الثقافة والعادات، ومكون من (7) بنود.
2. المحور الثاني: يقيس دور الإعلام الرقمي في تعزيز اللغة والانتماء الثقافي، ومكون من (7) بنود.
3. المحور الثالث: يقيس دور الإعلام الرقمي في تعزيز التفاعل والمشاركة عبر المنصات، ومكون من (7) بنود.

أما القسم الثالث من الاستبيان، تكون من (4) تساؤلات مفتوحة، وهي:

1. من خلال إجابتك السابقة من وجهة نظرك، ما دور الإعلام في تعزيز الهوية الثقافية؟
2. ما التحديات التي من الممكن أن تواجه الإعلام الرقمي اليوم لتعزيز وإحياء التراث الثقافي العربي؟
3. من خلال حضورك لاحتفالات اليوم الوطني، أوصف لي مشاعرك.
4. ما هي مشاعرك يوم فازت السعودية على الأرجنتين في كأس العالم.

📊 صدق الأداة:

لقياس صدق الأداة، تم استخدام صدق الاتساق الداخلي من خلال الاعتماد على معامل ارتباط بيرسون، وكانت نتائجه كالتالي:

جدول (2) صدق الأداة

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	0.77**	1	0.57**	1	0.77**
2	0.84**	2	0.80**	2	0.78**
3	0.81**	3	0.71**	3	0.87**
4	0.88**	4	0.86**	4	0.89**
5	0.83**	5	0.86**	5	0.77**
6	0.88**	6	0.82**	6	0.74**
7	0.76**	7	0.68**	7	0.81**

**** عند مستوى دلالة (0.01)**

تبين من خلال حساب الاتساق الداخلي، أن الاستبيان يتمتع بمستوى صدق مرتفع؛ حيث تراوحت قيم معامل ارتباط بيرسون (0.57 : 0.88) عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى أن الاستبيان يمكن الاعتماد عليه في القياس.

📊 ثبات الأداة:

أستخدم معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة، وقد كانت نتائج قيمه كالتالي.

جدول (3) معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات

المحور	ع	قيمة معامل ألفا
المحور الأول	7	0.92
المحور الثاني	7	0.88
المحور الثالث	7	0.91
الاستبيان ككل	21	0.96

يبين الجدول قيم معامل ألفا كرونباخ لقياس مستوى الثبات، حيث حصل المحور الأول على قيمة (0.92)، وحصل المحور الثاني على قيمة (0.88)، وحصل المحور الثالث على قيمة (0.91)، كما حصل الاستبيان ككل على قيمة (0.96) وجميعها تشير إلى قيم مرتفعة، مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بمستوى ثبات مرتفع ومن ثم يمكن الاعتماد عليه في القياس والتعميم.

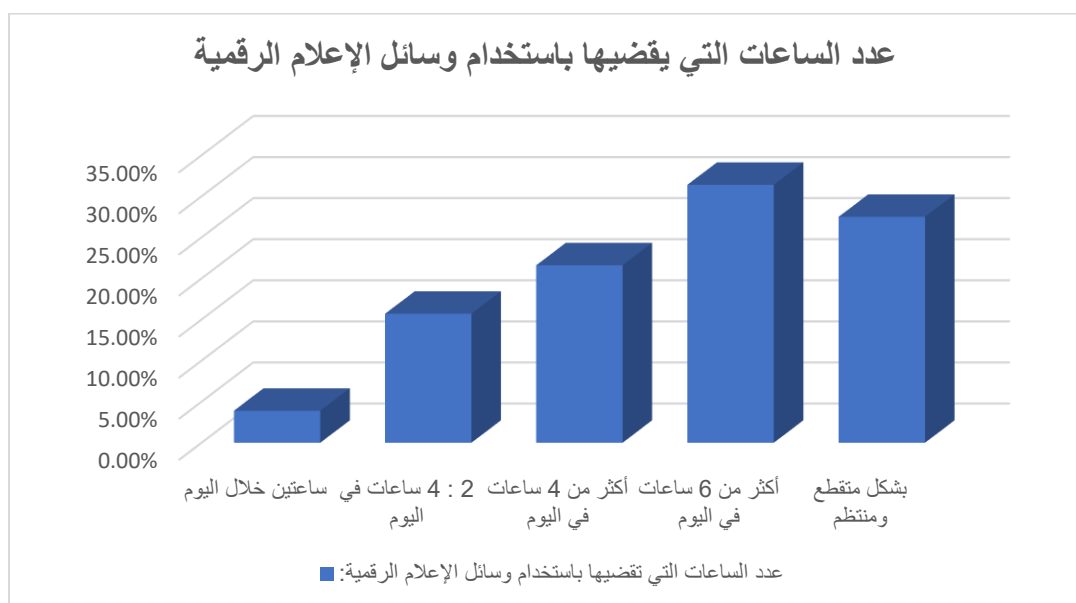
الإجراءات:

تناولت إجراءات البحث البدء بتصميم الأداة التي سيتم من خلالها قياس أهداف البحث، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة، وبعد تصميم الأداة تم تنفيذها بشكل إلكتروني ومن ثم التطبيق على عينة عشوائية من الأفراد السعوديين من خلال مشاركة هذا الرابط ([رابط الاستبيان](#)) عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبعدما تم التطبيق تم استخراج النتائج ومن ثم تحليلها من خلال استخدام البرنامج الإحصائي SPSS، لتحليل البيانات والتوصل إلى نتائج إحصائية موثوقة.

النتائج:

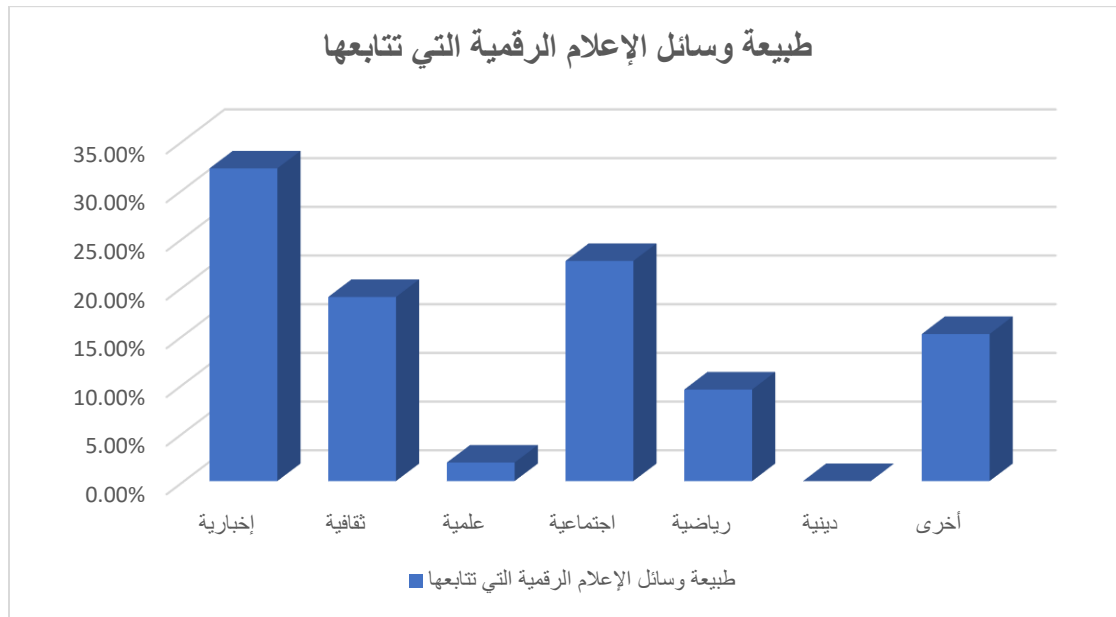
- أولاً: نتائج البحث فيما يتعلق بمستوى استخدام وسائل الإعلام الرقمية

تشير الرسوم البيانية التالية إلى معدل استخدام السعوديين لوسائل الإعلام الرقمية، وذلك وفق التالي.



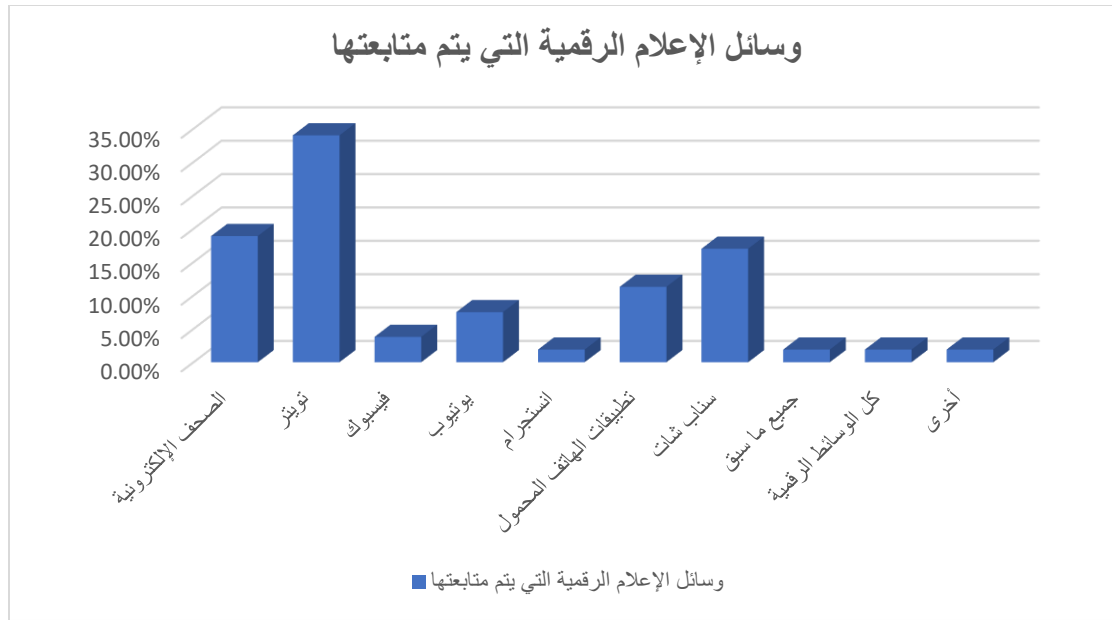
الشكل (1) يوضح استخدام السعوديين لوسائل الإعلام الرقمية

يوضح الشكل السابق معدل استخدام السعوديين لوسائل الإعلام الرقمية، حيث يبين الشكل عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة باستخدام وسائل الإعلام الرقمية، فبلغت نسبة الأفراد الذين يقضون ساعتين خلال اليوم (3.9 %)، ونسبة الذين يقضون 2 : 4 ساعات في اليوم (15.7 %)، ونسبة الذين يقضون أكثر من 4 ساعات في اليوم (21.6 %)، كما بلغت نسبة الذين يقضون أكثر من 6 ساعات في اليوم الواحد (31.4 %) وهي النسبة الأكبر من العينة أي أنها يقضون ما يقرب من ربع اليوم في استخدام وسائل الإعلام الرقمية، يليه نسبة (27.50) للأفراد الذين يقضون بشكل متقطع وغير منتظم.



الشكل (2) يوضح طبيعة وسائل الإعلام التي يتم متابعتها

يبين الشكل السابق طبيعة وسائل الإعلام الرقمية التي يتم استخدامها من قبل السعوديين، حيث يأتي في المرتبة الأولى القنوات الإخبارية بمعدل (32.1 %)، وفي المرتبة الثانية القنوات الاجتماعية بمعدل (22.6 %)، وفي المرتبة الثالثة القنوات الثقافية بمعدل (18.9 %)، بينما حصلت القنوات العلمية على معدل (1.9 %)، ولم تحصل القنوات الدينية على أي نسبة حيث كانت (0 %)، في حين كانت نسبة آخر (15.1 %) ولم تحدد من جهة العينة.



الشكل (3) يوضح وسائل الإعلام التي يتم متابعتها

يتبين لنا من الشكل السابق، وسائل الإعلام التي يتم متابعتها من قبل السعوديين؛ حيث يأتي في المقدمة تويتر بنسبة (34%)، يليه الصحف الرقمية بنسبة (18.9%)، وفي المرتبة الثالثة جاء سناپ شات (17%)، وفي المرتبة الرابعة (11.3%)، وفي المرتبة الرابعة يوتيوب بنسبة (7.5%)، وحصل كلاً من جميع ما سبق، وانستجرام، وكل الوسائط الرقمية على نسبة (1.9%).

- ثانيًا: نتائج البحث فيما يتعلق بمحاور الاستبيان للإجابة على " دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية في المجتمعات العربية".

جدول (4) يوضح دور وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحاور
مرتفع جدًا	2	0.616	4.33	نشر الثقافة والعادات
مرتفع	3	0.713	4.07	تعزيز اللغة والانتماء الثقافي
مرتفع جدًا	1	0.569	4.34	تعزيز التفاعل والمشاركة عبر المنصات
مرتفع جدًا		0.571	4.35	تعزيز الهوية الثقافية بشكل عام

يتبين لنا من خلال هذا الجدول، أن للإعلام الرقمي دور قوي في تعزيز الهوية الثقافية في المجتمعات العربية؛ حيث حصل الاستبيان ككل على متوسط حسابي قيمته (4.35) وانحراف معياري (0.571) ومستوى مرتفع جدًا، وجاء المحور الثالث الذي يقيس " تعزيز التفاعل والمشاركة عبر المنصات" بمتوسط حسابي (4.34) وانحراف معياري (0.569) ومستوى مرتفع جدًا، يليه في المرتبة الثانية المحور الأول الذي يقيس " نشر الثقافة والعادات" بمتوسط حسابي (4.33) وانحراف معياري (0.616) ومستوى مرتفع جدًا، وفي المرتبة الثالثة المحور الثاني الذي يقيس " تعزيز اللغة والانتماء الثقافي" بمتوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري (0.713) ومستوى مرتفع.

ونوضح خلال الآتي، استجابات عينة البحث على كل محور من محاور الاستبيان.

1. دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية من خلال نشر الثقافة والعادات

جدول (5) يوضح دور وسائل الإعلام الرقمي في نشر الثقافة والعادات

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1 يساهم الإعلام الرقمي في نشر العادات والتقاليد العربية بين الأجيال.	4.47	0.696	1	مرتفع جدًا
2 يقدم الإعلام الرقمي محتوى رقمي جيد عن المناسبات الثقافية العربية.	4.28	0.769	6	مرتفع جدًا
3 ساهمت المنصات الرقمية في إحياء الفلكلور الشعبي لمجتمعاتنا العربية.	4.25	0.875	7	مرتفع جدًا
4 ساعد الإعلام الرقمي في تعرف الشباب بشكل أوسع على الثقافات العربية الأخرى.	4.44	0.698	2	مرتفع جدًا
5 يساهم الإعلام الرقمي في حفظ التراث الثقافي الغير مادي كالأمثال والأغاني الشعبية القديمة.	4.36	0.710	3	مرتفع جدًا
6 تعزز المنصات الرقمية اليوم من فهم الجيل للهوية الثقافية المحلية، والهوية العربية بشكل عام.	4.30	0.749	4	مرتفع جدًا
7 تعزز وسائل الإعلام الرقمية من التوعية بتاريخ الحضارات العربية من خلال عرض الوثائقيات والتعرف على التاريخ العربي والإسلامي.	4.30	0.749	5	مرتفع جدًا
المحور ككل	4.33	0.616		مرتفع جدًا

يشير جدول (5) إلى استجابات عينة البحث على " دور وسائل الإعلام الرقمي في نشر الثقافة والعادات " والتي جاءت مرتفعة جدًا بمتوسط حسابي (4.33) وانحراف معياري (0.616). فحصل البند (1) الذي نص على "يساهم الإعلام الرقمي في نشر العادات والتقاليد العربية بين الأجيال." على المرتبة الأولى بمستوى مرتفع جدًا، ومتوسط حسابي (4.47) وانحراف معياري (0.696)، يليه في المرتبة الثانية البند (4) والذي نص على "ساعد الإعلام الرقمي في تعرف الشباب بشكل أوسع على الثقافات العربية الأخرى." بمستوى مرتفع جدًا ومتوسط حسابي (4.44) وانحراف معياري (0.698)، وفي المرتبة الثالثة البند (5) والذي نص على "يساهم الإعلام الرقمي في حفظ التراث الثقافي الغير مادي كالأمثال والأغاني الشعبية القديمة." بمستوى مرتفع جدًا ومتوسط حسابي (4.36) وانحراف معياري (0.710)، وفي المرتبة الرابعة البند (6) والذي نص على "تعزز المنصات الرقمية اليوم من فهم الجيل للهوية الثقافية المحلية، والهوية العربية بشكل عام." بمستوى مرتفع جدًا ومتوسط حسابي (4.30) وانحراف معياري (0.749).

2. دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية من خلال تعزيز اللغة والانتماء الثقافي

جدول (6) يوضح دور وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز اللغة والانتماء الثقافي

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1 أشعر بالانتماء الثقافي عند مشاهدتي لمحتوى يعكس هويتي.	4.55	0.637	1	مرتفع جدًا
2 ساهم الإعلام الرقمي في تعزيز هويتي العربية.	4.26	0.902	2	مرتفع جدًا
3 الإعلام الرقمي يُشجع على استخدام اللهجات المحلية في إطار ثقافي إيجابي.	4.06	0.873	4	مرتفع
4 ساهمت المنصات الرقمية في تعزيز وافتخار الشباب بلغتهم.	4.04	1.047	5	مرتفع
5 ساعدت منصات التواصل الاجتماعي الشباب على استخدام اللغة العربية في منشوراتهم ومشاركاتهم عبر وسائل التواصل.	3.83	1.156	6	مرتفع
6 المحتوى الرقمي يعكس تطور الثقافة العربية مع المحافظة على الجذور.	4.08	0.917	3	مرتفع
7 تساهم وسائل الإعلام الرقمية في نشر المحتوى العربي، مما يدعم استخدام اللغة العربية ويقلل من هيمنة اللغات الأجنبية	3.83	1.033	7	مرتفع
المحور ككل	4.07	0.712		مرتفع

يشير جدول (6) إلى استجابات عينة البحث على " دور وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز اللغة والانتماء الثقافي " والتي جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري (0.712). فحصل البند (1) الذي نص على "أشعر بالانتماء الثقافي عند مشاهدتي لمحتوى يعكس هويتي." على المرتبة الأولى بمستوى مرتفع جدًا، ومتوسط حسابي (4.55) وانحراف معياري (0.637)، يليه في المرتبة الثانية البند (2) والذي نص على "ساهم الإعلام الرقمي في تعزيز هويتي العربية." بمستوى مرتفع جدًا ومتوسط حسابي (4.26) وانحراف معياري (0.902)، وفي المرتبة الثالثة البند (6) والذي نص على " المحتوى الرقمي يعكس تطور الثقافة العربية مع المحافظة على الجذور." بمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (4.08) وانحراف معياري (0.917)، وفي المرتبة الرابعة البند (3) والذي نص على "الإعلام الرقمي يُشجع على استخدام اللهجات المحلية في إطار ثقافي إيجابي." بمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (4.06) وانحراف معياري (0.873).

3. دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية من خلال تعزيز التفاعل والمشاركة عبر المنصات

جدول (7) يوضح دور وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز التفاعل والمشاركة عبر المنصات

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1 عزز الإعلام الرقمي من المناقشات الثقافية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	4.28	0.690	6	مرتفع جدًا
2 يمكن للمرء الآن متابعة الصفحات والقنوات المهمة بالثقافة والتراث العربي بسهولة.	4.42	0.637	1	مرتفع جدًا
3 ساعد الإعلام الرقمي في تعزيز المشاركة في المبادرات الرقمية التي تهتم بالهوية الثقافية.	4.32	0.754	5	مرتفع جدًا
4 يُعزز التفاعل الثقافي عبر الإعلام الرقمي من الوعي المجتمعي.	4.19	0.810	7	مرتفع
5 يمكن متابعة الحملات الإلكترونية الثقافية في الأعياد والمناسبات القومية من خلال المنصات الرقمية المختلفة.	4.40	0.566	4	مرتفع جدًا
6 ساعد الإعلام الرقمي من تقريب المسافات الثقافية بين المجتمعات العربية.	4.40	0.817	3	مرتفع جدًا
7 تساعد وسائل الإعلام الرقمية في إحياء التراث من خلال نشر الاحتفالات والفعاليات حول المناسبات الوطنية والتراثية.	4.42	0.663	2	مرتفع جدًا
المحور ككل	4.34	0.569		مرتفع جدًا

يشير جدول (7) إلى استجابات عينة البحث على " دور وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز التفاعل والمشاركة عبر المنصات" والتي جاءت مرتفعة جدًا بمتوسط حسابي (4.34) وانحراف معياري (0.569). فحصل البند (2) الذي نص على "يمكن للمرء الآن متابعة الصفحات والقنوات المهمة بالثقافة والتراث العربي بسهولة." على المرتبة الأولى بمستوى مرتفع جدًا، ومتوسط حسابي (4.42) وانحراف معياري (0.637)، يليه في المرتبة الثانية البند (7) والذي نص على "تساعد وسائل الإعلام الرقمية في إحياء التراث من خلال نشر الاحتفالات والفعاليات حول المناسبات الوطنية والتراثية." بمستوى مرتفع جدًا ومتوسط حسابي (4.42) وانحراف معياري (0.663)، وفي المرتبة الثالثة البند (6) والذي نص على "ساعد الإعلام الرقمي من تقريب المسافات الثقافية بين المجتمعات العربية." بمستوى مرتفع جدًا ومتوسط حسابي (4.40) وانحراف معياري (0.817)، وفي المرتبة الرابعة البند (5) والذي نص على "يمكن متابعة الحملات الإلكترونية الثقافية في الأعياد والمناسبات القومية من خلال المنصات الرقمية المختلفة." بمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (4.06) وانحراف معياري (0.873).

• ثالثاً: نتائج البحث فيما يتعلق بالتساؤلات المفتوحة

1. من خلال إجابتك السابقة، ما دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية؟

أفاد المشاركون من خلال هذا التساؤل أن الإعلام الرقمي يسهم في تعزيز الهوية الثقافية من خلال قدرتها على نشر الثقافة لدى الأجيال الجديدة، تسجيل التاريخ للحاضر والمستقبل، قدرتها على الوصول إلى مختلف المناطق، حفظ التراث والهوية وحمايته من التزييف، الافتخار بالهوية من خلال المشاركة عبر المجتمعات المختلفة، القدرة على مشاركة الثقافة مع الآخرين ومواجهة التحديات الجغرافية، يمكن من خلالها بناء ثقافة مجتمعية إيجابية وإظهار الهوية المحلية والوطنية لمختلف ثقافات العالم.

2. ما التحديات التي تواجه الإعلام الرقمي لتعزيز وإحياء التراث الثقافي العربي؟

ذكر المشاركون أن من التحديات التي تواجه الإعلام الرقمي لتعزيز وإحياء التراث الثقافي، عدم القدرة على حفظه، نقص الدقة في المعلومات، نقص المحتوى العربي المترجم لباقي الشعوب، عدم القدرة على التحقق من صدق المحتوى المقدم، قلة المشاركة من الأفراد أو نقص الوعي لديهم، الثقافات الدخيلة على المجتمعات العربية والتي خلقت تحريف للثقافة، الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة والتي ساعدت في تزييف المحتوى، ضعف اللغة العربية لدى بعض الشباب ومن ثم نقص الانتماء الوطني، وجود أعداء للثقافة العربية، وعدم وجود قنوات موثوقة وثابته يمكن متابعة التراث والثقافة العربية الحقيقية من خلالها.

3. من خلال حضورك لاحتفالات اليوم الوطني، أوصف مشاعرك.

أبدى المشاركون بالشعور بالسعادة والفخر، والاعتزاز بالوطن من خلال المشاركة والاحتفالات الجماعية، ونوع من مشاعر الحب الممزوجة بالانتماء للوطن والولاء.

4. ما مشاعرك عندما فازت (السعودية – الأرجنتين) في كأس العالم؟

أبدى المشاركون على هذا التساؤل، الشعور بالفخر والاعتزاز، وسعادة الانتماء للوطن، وفرحة لانتصار الهوية العربية، والشعور بصعود اسم المملكة من بين دول العالم ولفت الأنظار إليها.

مناقشة النتائج:

هدف البحث إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية، ومن ثم أوضحت نتائج البحث الغالبية العظمى من السعوديين يقضون وقتًا طويلاً على وسائل الإعلام الرقمية، حيث أفاد أكثر من 31% أنهم يستخدمونها لأكثر من ست ساعات يوميًا أي أنها يقضون ما يقرب من ربع اليوم في استخدام وسائل الإعلام الرقمية. واختلفت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (الجبير، 2022) والتي أشارت إلى أن 63% من المشاركين القنوات الفضائية لمدة تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات أسبوعيًا، كما أظهرت النتائج أن المستخدمين يفضلون متابعة القنوات الإخبارية والاجتماعية بدرجة أكبر من القنوات الثقافية والعلمية والدينية، وهو ما يمكن أن يفسر توجهاتهم الثقافية وانجذابهم نحو المحتوى التفاعلي والإخباري، واتفقت هذه النتيجة مع توصلت إليه دراسة (الجبير، 2022) بتفضيل السعوديين القنوات الاجتماعية والرياضية والإخبارية من جهة أخرى، احتل تويتر المرتبة الأولى كمنصة رقمية مفضلة للسعوديين، يليه الصحف الرقمية وسناب شات

وأشارت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الرقمية تسهم في تعزيز التفاعل والمشاركة عبر المنصات بدرجة مرتفعة جدًا، من خلال متابعة الصفحات والقنوات المهمة بالثقافة والتراث العربي بسهولة، إحياء التراث من خلال نشر الاحتفالات والفعاليات حول المناسبات الوطنية والتراثية، تقريب المسافات الثقافية بين المجتمعات العربية، يمكن من خلالها متابعة الحملات الإلكترونية الثقافية في الأعياد والمناسبات القوية. بينت نتائج البحث أيضًا أن وسائل الإعلام الرقمية تسهم في تعزيز اللغة والانتماء الثقافي بدرجة مرتفعة، من خلال تعزيز شعور الشخص بالانتماء الثقافي عندما يشاهد محتوى يعكس هويته، تمكن الإعلام

الرقمي من تعزيز الهوية العربية، كما أن المحتوى الرقمي يعكس تطور الثقافة العربية وتحافظ على الجذور العربية، ويشجع الإعلام الرقمي أيضاً استخدام اللهجات المحلية في إطار ثقافي إيجابي. أشارت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الرقمية تسهم في نشر الثقافة والعادات بدرجة مرتفعة جداً، من خلال مساهمتها في نشر العادات والتقاليد العربية بين الأجيال، المساعدة في تعرف الشباب بشكل أوسع على الثقافات العربية الأخرى، المساهمة في حفظ التراث العربي الغير مادي كالأمثال والأغاني الشعبية القديمة، تعزيز فهم الجيل للهوية الثقافية المحلية والهوية العربية. واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (البناء، 2022) في أن الإعلام الرقمي يسهم تعزيز الهوية الوطنية بمختلف مكوناتها، مثل اللغة، التاريخ، الثقافة، القيم، العادات والتقاليد

وأكد المشاركون على أن الإعلام الرقمي يسهم في تعزيز الهوية الثقافية من خلال قدرتها على نشر الثقافة لدى الأجيال الجديدة، تسجيل التاريخ للحاضر والمستقبل، قدرتها على الوصول إلى مختلف المناطق، حفظ التراث والهوية وحمايته من التزييف، الافتخار بالهوية من خلال المشاركة عبر المجتمعات المختلفة، القدرة على مشاركة الثقافة مع الآخرين ومواجهة التحديات الجغرافية، يمكن من خلالها بناء ثقافة مجتمعية إيجابية وإظهار الهوية المحلية والوطنية لمختلف ثقافات العالم. واتفقت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (محمد، 2020) دور الإعلام في المجتمع وتأثيره على مختلف جوانب الحياة، إذ يعد وسيلة فعالة في تشكيل الوعي المجتمعي نظراً لقدرته على الوصول إلى شرائح واسعة والتأثير في الأبعاد الاقتصادية، الثقافية، السياسية. وكذلك دراسة (شيخ، 2022) والتي أكدت على دور وسائل الإعلام في لحماية الهوية الثقافية والتعبير عنها.

المشاركين أن من التحديات التي تواجه الإعلام الرقمي لتعزيز وإحياء التراث الثقافي، عدم القدرة على حفظه، نقص الدقة في المعلومات، نقص المحتوى العربي المترجم لباقي الشعوب، عدم القدرة على التحقق من صدق المحتوى المقدم، قلة المشاركة من الأفراد أو نقص الوعي لديهم، الثقافات الدخيلة على المجتمعات العربية والتي خلقت تحريف للثقافة، الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة والتي ساعدت في تزييف المحتوى، ضعف اللغة العربية لدى بعض الشباب ومن ثم نقص الانتماء الوطني، وجود أعداء للثقافة العربية، وعدم وجود قنوات موثوقة وثابته يمكن متابعة التراث والثقافة العربية الحقيقية من خلالها.

التوصيات والمقترحات:

- العمل على حفظ التراث الثقافي من خلال التقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة التي تمكن من حفظه ونقله عبر الأجيال.
- التصدي لتداعيات العولمة، وتأثيرها السلبي على الهوية العربية. وتشجيع دور الثقافة والأدب على نشر محتوى يعزز الهوية الثقافية ويحافظ على قيمها.
- تعزيز التواصل الثقافي واللغوي من خلال المشاركة عبر المؤتمرات الدولية التي تعزز من الهوية السعودية بشكل خاص، والعربية بشكل عام.
- إجراء متغيرات البحث على عينة أكبر ممثلة للمجتمع السعودي، وإجراء بحوث على كيفية حفظ التراث العربي.

قائمة المصادر والمراجع المبدئية

أولاً: المراجع العربية

1. البطريق، أميرة مصطفى (2011م) العلاقة بين التعرض للمواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت وإدراك الشباب الجامعي للهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: دراسة على موقع الفيس بوك، مؤتمر العلوم الإنسانية والعولمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة قناة السويس، ص: 316-371.
2. بلال، محمد (2023). دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الثقافية للمرأة السودانية: التيك توك نموذجاً: في الفترة من أغسطس 2022 إلى أغسطس 2023، مجلة شؤون استراتيجية، (ع: 16)، ص: 161 - 143.
3. البناء، دعاء (2022). الإعلام الشبكي وتعزيز الهوية الوطنية لدى أبناء الجاليات المصرية في الدول العربية والأجنبية: رؤية اثنوجرافية افتراضية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 21 (ع: 3)، ص: 391 - 474.
4. الجبير، محمد (2022). إسهامات القنوات الفضائية السعودية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الجمهور السعودي: دراسة مسحية على عينة من سكان مدينة الرياض، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، (ع: 24)، ص: 65 - 95.
5. حسام، منصور (2022). الإعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، 3 (ع: 2)، ص: 87 - 104.
6. الدويخي، بشرى (2023). المواقع الإلكترونية ودورها في تحصين الهوية الثقافية: دراسة مطبقة في المجتمع السعودي، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، 4 (ع: 23)، ص: 20 - 37.

7. الذبياني، عيسى (2023). دور وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافية والتصدي لسلبات العولمة في المجتمع السعودي، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، 3 (ع: 1)، ص: 111 - 150.
8. رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (2023). رؤية المملكة 2030، تاريخ الاسترجاع: 14 - 3، https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbn/saudi_vision2030_ar.pdf
9. شيخ، سميرة (2022). تأثير وسائل الإعلام على الهوية الثقافية للمتمدرسين، مجلة دراسات وأبحاث، 14 (1)، ص: 713 - 727.
10. شيخ، سميرة (2022). تأثير وسائل الإعلام على الهوية الثقافية للمتمدرسين، مجلة دراسات وأبحاث، 14 (ع: 1)، ص: 713 - 727.
11. عبد الحميد، محمد (2000). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط 2، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
12. العرضاوي، مرفت (2014). دور الإعلام الجديد في تشكيل الهوية الثقافية للمراهقين السعوديين : دراسة مسحية لمستخدمي موقع الفيس بوك بمدينة جدة، مجلة كلية الآداب، (ع: 71)، ص: 257 - 298.
13. فريجة، عائشة (2022). تأثير الفيس بوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري: دراسة ميدانية علي عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، 5 (ع: 1)، ص: 73 - 92.
14. فلمبان، أنوار (2022). دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في دعم قيم الأسرة لدى الجمهور السعودي: دراسة ميدانية ومقارنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6 (ع: 10)، ص: 1 - 37.
15. القحطاني، عبد الله (2022). دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية: دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة، مجلة الملك عبد العزيز، 4 (ع: 28)، ص: 123 - 153.
16. محمد، عبد الرحمن (2020). تأثير الإعلام الجديد على تشكيل الهوية العربية، المركز العربي للبحوث والدراسات، (ع: 60)، ص: 72 - 74.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- ♦ BOUKHOBZA, B., DJEBILOU, M., & BENFODDA, A. (2024). Cultural Identity and Artificial Intelligence: Challenges and Perspectives (Doctoral dissertation, UNIVERSITY OF AIN TEMOUCHENT).
- ♦ Elhebari, R. (2024). Applications of the Digital Revolution and Its Role in Affirming National Identity. Journal of Architecture, Arts, and Humanities, 9(12), 456-475.
- ♦ Feng, H. (2024, December). The application of digital technology in the protection and inheritance of intangible cultural heritage. In Proceeding of the International Conference on Arts and Humanities (Vol. 11, No. 1, pp. 1-13).
- ♦ Mohamed, E., Douai, A., & Iskandar, A. (2019). Media, identity, and online communities in a changing Arab world. new media & society, 21(5), 1035-1042.
- ♦ Sarungu, L. M. (2021). An inquiry to globalization and cultural identity: a search for conceptual framework. Insignia: Journal of International Relations, 102-110.